حسن عبدالله القرشي

بحيرة العطش

حسن عبدالله القرشي

بحيرة العطش

منشورات دار الآداب - بيروت

بحيرة العطش

الطبعة الأولى
أيلول (سبتمبر) ١٩٦٧

في الشعر

تواجه موجة الشعر ألواناً من المثبطات تكاد تنذر بانحسار مدها .

ولعل من أبرز الدلائل على ذلك قلة قراء الشعر ، ونزارة رواجه في محيط الحياة الأدبية اليوم .

وينجرف المتفائلون أحياناً في تيار المتشائمين .. وتتصاعد أصوات : « لقد انتهى دور الشعر في حياتنا الراهنة » .

وتقابلها أصوات أخرى : « بل ان هذه الحياة الراكدة

الآسنة الـتي تسلطت عليها المادة ، وسيطرت على منافذها ، هي أحوج ما تكون اليوم الى الشعر يوقظها من خمودها ، ويبعث فيهـا هبات الروح ونوافحها ، ويترجم مشاعرهـا ، ويصور انفعالاتها ، ويوري جذواتها » .

ويصيح بعض الغُيُر على مستقبل الشعر العربي من فريـق المتفائلين مطالبين بتغيير أسلوب هذا الشعر حتى يستطيع أن يتفلت من قيد القـافية ، ومحبس الروي ، وتناسق التفعيلات ؛ ليمكنه أن يسهل تعبيراً عن تجارب الشعور وأن يجتذب اليه جمهوراً من القراء .

ولقـد برز الشكل الجديد وأعطى بلا شك دوراً ايجابياً ولكنه محدود اذ ظل قراء الشعر على مستواهم من ضآلة العدد .

وما أحسب أن العـلة في الشكل ولا في المضمون ، وليست في الاطـار ولا في المحتوى ؛ ولكنها في انصراف القراء ــ إلا قليلاً منهم ــ الى مشكلات الحيـاة اليومية ، وملابساتها ، وضروراتها ؛ والطلاب الى الدراسات المتخصصة الـتي جعلت

الطبيب مثـلا لا يقرأ القانون أو جعلت الزراعيّ لا يلتفت الى الأدب ، وجعلت الأديب نفسه دارس أدب ليس غير ، محصوراً في زاوية مفردة من زوايا الأدب ، وفي صنف واحد من صنوفه ؛ فقضت بذلك على حركة التثقيف الرفيع المتلوّن ، وتبلور الوضع الى وجود أزمة للثقافة والمثقفين .

وإذا كان الشعر هو الزبدة وهو لآلىء الفكر كما يسمّيه أحد نقاد الغرب،فان من الطبيعيّ أن تستهدفه هذه المعركة الدائبة التي لا تكلّ ولا تفتر ، بين أنصار الثقافة العليا المتعددة الأنمـاط ، وبين خصومهم .

وما كان ينبغي للشعر أن يكون كذلك ، فهو الحرارة التي تذيب جليد الألم ، والوهج الذي ينير سبيل الحياة وينطلق بهـا الى عوالم سحرية بهيجة .

الشعر ذلك البلسم الذي يأسو القلوب الجريحة ، ويجلو صدأ النفوس ممـا يتراكم عليها من غبار الأيام ، ويفجر فيها طاقات الروح .. فكيف يمكن أن يستغني عن معطياته الواعون من بني

البشر أو يصبح شيئاً على هامش اهتمامهم ؟ !

والشاعر – وإن كان هو نفسه فريسة للآلام – يهمه أن يكون طبيباً نفسياً للآخرين يعالج مشكلاتهم النفسية ، ويفسر لهم ظواهرهم الخفية ، ويعبر بهـــم عالم المادة الى عالم الروح .. وان كلفه ذلك كثيراً ، وآده ، وأثقله .

وإذن فان الشعر – في رأيي – سيظـــل موصولاً بأسباب الحيـاة الانسانية ، شئنا أو أبينا ، ولا يحرج الشعر أو يضعف اتجاهاته أن يكون أنصاره قليلين ما دام انه سيبقى ركيزة غنية من ركائز الوجدان ، ومشعلاً وضّاء في ظلام هذا الوجود .

حسن عبد الله القرشي

ظمأ

لقيتُـكِ أينَ ؟ لا أتذكَّـرُ
أيَّانَ ؟ في حُلـَمٍ أشقـَرِ ؟
وراءَ الـرؤى خلـْفَ كلِّ التخومِ
وخلفَ المسافاتِ والأعصُـرِ
وعبرَ انطلاقِ الأمانـِي الوِضـاءِ
على صَدْحةِ النَّـغَـمِ المسكـرِ

لقيتُك لقيا الرَّبيعِ الجَميلِ
يرفُّ بمبسمِهِ الأنضَرِ
لقيتُك كالبدرِ بينَ النجومِ
وكالفجرِ غبَّ الحَيَا المُزْهِرِ
وحينَ رأيتُكِ أيقنتُ أنِّي
صبيُّ الهَوَى ، يافعُ الأظفُرِ
وأيقنتُ أن مَدَايَ البعيدَ
تقلَّصَ في طرفِكِ الأحوَرِ
وأن مشارفَ روحِي المغنِّي
حوَيْنَكَ كالجنِّ في عَبْقَرِ

* * *

أيا فتنةَ الحبِّ لحنَ الخيالِ

أتيتُ فلا تنكِري جَوْهري
أتيتُك بالعطرِ بالذكرياتِ
بكلِّ تصاميمِ قلبي الطَّري
بأصداءِ ماضٍ ، ومستقبلٍ
بأرجوحةِ الوَرد في مئزري
وجزتُ اليك دروبَ الحَنينِ
تَهَشُّ لفردوسِنا الأخضرِ

* * *

تعالْي نلملمْ شعاعَ الشموسِ
ونروِ بهِ ظَمَأ الأنهُرِ !

يا أسمرُ

أطيافُـكَ السمراءُ يا أسمرُ
لهـا بوادينـا شذًى مسكر
تعبُـر ذكراكَ وفي جانحي
يلجُّ هذا الخافقُ المُسعَرُ
من أين أقبلتَ ؟ وفيم انتهى
اليك حبـِّي وشذا المِـزهر؟

سبــعُ ليــالٍ مرّ بي طيفهــا

كمــــا يمرُّ الحــلم الأخضرُ

وأنت لاهٍ عن هوىً صارخٍ

يسحرني من فيكَ ما يسحرُ

ويسمر العشّــاق في واحتي

لــكن يناديك أنا أسمــــرُ

ويسخرُ الشوقُ ويغلي الأسى

والحبُّ لا يهمسُ أو يجهرُ

* * *

أطيافُـكَ السمراءُ يا أسمرُ

يهفُـو لهــــا ليليَ المقمِـرُ

أشعر إمّـا عانقتْ خاطري بأنّيَ فوق السُّهـا أخطرُ

تدنو لي الآمــــالُ مخضَّـرةُ
ويستدق العـــالم الأكـبرُ

يا شهقةَ الأطيـابِ يا أسمرُ
ما زلتُ أهواكَ ولا أنكرُ !

الى مبتسمة

أحسُّ إذ تبتسمُ ... بها الصفاءُ يحلمُ
كأنها عنقودُ ضو ... ءٍ للصباحِ مُلْهِمُ
او أنها همسةُ حبٍّ ... لم يهدهدها فمُ
او انها رفُّ النَّدى ... يرشفُ منه البُرعمُ
ففي التفاتِها منًى ... وفي خُطاها نَغَمُ
تُشرقُ عيناها وفيـ ... ـها للفؤادِ بلسمُ

فتضحكُ الرُّوح لهـا ويجمُـلُ التـكتّمُ !

* * *

زنبقةَ الصباحِ جَلَّ المبـــدعُ المعظّـمُ
تحكّمي فـأنتِ من يظـلمُ حينَ يحكُـمُ
ونحـــنُ للظلم أسا رى يستبينـا الألَمُ
فناره بُرْدٌ عليـــنـا وجَواه مغنَـمُ

* * *

أعيشُ إذ تبتســـمُ فللّـدرارى موْسِـمُ
وللصّبـــا تـألّقٌ وللربيـعِ مقْـدمُ
ابصرتُها في اللّـيل تز هو والنجوم حوّمُ
ووجهـا البدرُ وهل بدرٌ سواه يبسـمُ ؟
منطقِـها يعذبُ والـ حديثسحر مبـهـمُ

والشوقُ في البعدِ لها   والقربِ عاتٍ مضرَمُ

* * *

عاشتْ كما تبغِي وعا   ش العطرُ والترنمُ !

يومٌ وغد

يومي سألتُكَ عن غَدي   هـل فيه بارقُ موعدِ ؟
هـل فيـه نفحةُ مأملٍ   هل فيه طلعةُ فرقَدِ ؟
هل فيه نبضٌ للفـــؤا   دِ الحـائرِ المتوجِّـدِ ؟
كم عاشَ يرتهنُ المُـنَى   للنّـاعساتِ الخُـــرَّدِ

* * *

يومي سألتُكَ عن غَدي   هل فيه مشرقُ سؤدُدِ ؟

هـل فيهِ مُنطلَق لصبـ ـــحٍ ناضرٍ متجدِّدِ ؟
هـل فيه لمـــحُ سعادةٍ هل فيه ريٌّ للصَّـدِي ؟
أم أنَّ فيه لخافِقِـي سرَّ الشقـاءِ السَّرمَدي

* * *

يومي سألتُكَ عن غَدي واليأس يَنضحُ في يَدِي
وجهامةُ المأساةِ تفـــ جانِـي بوجـهٍ مربدِ
هـل فيه صدقٌ للصَّديـ قِ وفيه زهر توددِ ؟
أم أن فيه الشوكَ يـد ميني ويـلوي مقصِدِي

* * *

يومي أجـبْني إنـــني قـــد عفتُ كلَّ تجلُّدِ
ولقـد كرهتُ ترنحي ولقـد سئمـتُ ترددِي
كم هزَّني لفـحُ الشجونِ فقلتُ مرحى عربدِي

أنا لم يعُدْ لي من يقيـ ن ِ بعدُ حتَّى في الغَـدِ!

* * *

يومى خرستَ عنالجوابِ كـامسىَ المتبـّلِـــدِ
أنّـى يجيبُ اليومَ عن تسآلِ عانٍ مُجهَـدِ ؟
ضلَّ الطريـقَ ولم يجدْ في الكون نهلةَ موْرِدِ !
ولسوفَ يوغِـلُ في مَتَـا هتـهِ بليـــلٍ أسوَدِ

وحدي

هَدْهِدِي .. هدهِدِيني بوعدٍ نبيلْ
قبل أن يستجيبَ لقلبي الأُفُولْ
وعدكِ الضائع المستحيلْ
هـل له من قُفُـول ؟
يا غناءً سَرَى من حَنايا بخيلْ

* * *

كنتُ أرنُو الى الأفقِ ذاتَ صباحْ
فاستهلَّت على نغَمَاتي جِراحْ
وتذكرتُ ذاتَ الوشاحْ
فَعَراني النّواحْ
واستبدَّتْ بقلبي شَظَايا الرِّياحْ

* * *

كنتُ وحدي هناكَ وكان الغروبْ
ونضارٌ على الأفقِ زاهٍ يذُوبْ
رغم صوتِ الطيورِ العجيبْ
كان قلبي غريبْ
فأنا كنتُ وحدي ولا من مُجِيبْ

* * *

لا تقولي نسيتُكَ وسْطَ الزحامْ
لا تقولي انتهَى حبنا في الظَّلامْ
حبُّنا ليسَ عنه انفطامْ
حبُّنا لا يَنَامْ
حبُّنا قصة تتحدَّى الأَنامْ

* * *

لا تقولي أنا قد قلوتُ الهَوَى
فأنا كلَّ عمري صريعُ الجَوَى
ان قلبي صدٍ ما ارتَوى
عاشَ رهنَ النَّوى
هو قد ضلَّ في تيههِ ما ارعَوَى

* * *

يا نداءً على شَفتي لا يريمْ
يا حداءً به أتحدى النجومْ
أستوي فوقَ ظهرِ الغيومْ
رنَّحتني الهمومْ
أنتِ لو رمتِ عدتُ لحناً يدُومْ

* * *

طالعيني ببسمةِ عهدٍ مَضَى
لا تقولي نَضا جرحُه وانقَضى
هو لمَّا يعشْ مغمَضا
هو نبعُ الرِّضا
أو دعِيني أعشْ متعَباً مُحْرَضا

* * *

سوفَ يبقى هوانا برغمِ السنينْ
يتحـدَّى الدُّنى يتحدّى المنون
قد زرعناه فوقَ الظنونْ
منهلاً للعُـيونْ
نحنُ حلْـم به غرَّد الحالمونْ !

فجر الإلهام

نظرةٌ منكِ رنحتْنِي فالويـ
ـتُ وبي حزةَّ الجريحِ الطّعينِ
وسْوساتُ الغرامِ هاجتْ نشيدي
ونداءُ الدماءِ ملءُ وتيني
حرتُ من أنتِ هل سِواكِ بقلبي
مالِيءٌ مهجتي مثيرٌ شجوني ؟

لا ! فقــد عـدتُ كالأسيرِ أداريـ
ــك وقد عدتِ لي حصادَ سنيني
عدتِ فجرَ الألهام للشاعرِ الصبِّ
وَبوْحَ المُنى ، وزهْرَ الغُصُونِ

* * *

أين عذبُ الجَنَى على شفتي أنْـ ـثى تهادتْ لعاشقٍ مجنونِ ؟
وائتلاقُ العُيُونِ في رفَّةِ الحلْـ
ـم وملء العُيونِ نجوَى حنينِ
نحن كنَّا مع الأمــانِي أسيـر
يْـنِ لرؤيا سحريةِ التّلوِينِ
فلمــاذا صبَغْتِ باليأس ألْـوا
نِي ، وأهرقتِ صَبْوتي ومَعِيني ؟

وتحدَّيتِنِي وعفتِ اشتياقي
وسكبتِ الآلامَ مِلْءَ لُحُونِي ؟

* * *

عجباً كلما احتَوانا مكانٌ قلتِ ياللمَرزأ المَفْتُونِ
أنتَ تَهوى الحِسَانَ طرّاً وانّي
سوف أهوى سواكَ يا لَلمجُونِ
وتوعدتِنِي بهجوٍ عتيٍ
دونَ ذنبٍ جنيتُ غيرَ سُكونِي
لا تهينِي صبابَتي ، لا تضنِّي
بالجَنَى ، لا تكابري لا تخُونِي
لا تقولِي سئمتُ حبَّك لا أقـ
ـوى على غيرةٍ نَمَت من جُنُونِ

و تقولي لمّا أعدْ من ضَحَايـا

كَ فمـا من ضحيّـةٍ في يَميني

ا فذُّ الوفاءِ طهّرني الحب ونورُ الصّباحِ ملءُ جبيني

* * *

ذكريني فالحبُّ تُحييه ذكرى

أنتِ يا عطرَ جنّتِي أُذكريني

ثِقِي أن حبّكِ اليومَ أغلى

من فُؤادي، وحاضِري، من عُيوني

اذا ما همتِ يوماً بصدٍّ

فاسألي القلبَ قبلَ أن تهجريني!

بيداء

تذكرتُ أنّيَ في فدْفَدِي أضعتُ بنفسي عتادَ الغـ
وغيّبتُ عن ناظري أيَّ زهْرٍ
سريٍّ الشّذَى ناضرِ المَوْلِ
وأيّ جمالٍ أثارَ الهوَى بقلبي الذي عادَ كالجَلْمـ

* * *

تذكرتُ أُنّي الغريبُ الوحيدُ وأنّي الشريدُ فلن يَهْتَد

وَلِمْ لاَ ؟ وفي غاشيـــاتِ الأسى
أعيشُ وفي لُجِّهَـــا المزبـدِ
أحطِّمُ أوتارَ قِيثَارتِـي لغيرِ مُحبٍّ ولا مُنْشِـدِ

* * *

فحتـامَ أرنُو الى مَوْعِدٍ واضربُ في مَهْمَهٍ أجرَدِ؟
ويُشجِـي الفؤادَ ضَيَاعُ المنَـى
وتَذْوي الهوى قالَةُ الحُسَّـدِ ؟
إلى كم أَهَدْهِـــدُ من وَحْشتِـي
ولا ثَمَّ غيرُ اللَّظَـى في يَدي ؟ !

رؤى

غنيتِ لي أنتِ ؟ أم غنّى ليَ الوَتَرُ ؟
وغرّدَ الصادحانِ الطيرُ والنَّهَرُ ؟
أمواجُ لحنِكِ ينزُو القلبُ من طَرَبَ
أيانَ تهفُو ، ويندَى بالهوى الحجَرُ
قد كانَ يكفِي من البدرِ المضيءِ سَناً
واروعتاه ، أحقّاً قد شَدا القمرُ ؟

وكان يكفي من الوردِ الرقيقِ شذًى
عجبتُ أنَّى بَدَا في عطفِهِ الثَّمَرُ ؟
غنيتِ لي ؟ يا عذارى الشعرِ ما بَرِحتْ
شبابتي ملؤُها الألحانُ تزدهر
أرعشتِ بالنَّغمِ المخضّلِ أفئدةً
لولاكِ ما شاقَها حسنٌ ولا زَهَرُ !

في عينيك

أقرأ في عينيكِ ذكرياتي
والأَمَلَ المفترَّ في حياتي !
فكيفَ تتركينني وحيداً
وأنتِ كلُّ نعيميَ الآتي
أضربُ في التيهِ وكلُّ فِكْري
وكلُّ قلبي مُلككَ يَا مَهَاتي
كلّي انتظارٌ ، كلُّ نفسيَ شَوْقٌ

معربدٌ ، يغتالُ أمسياتِي
والشكُّ وَيْحَ الشكِّ في دمائي
يسري لَظىً مجسِّماً مأساتِي !
وحينَ ألقاكَ يذوبُ شكِّي
فليتَ لقياكَ مَدَى الحَيَاةِ !

* * *

يا أنتِ ، إنِّي متعبٌ جَريحٌ
مكبَّلٌ بقيدِ أمنياتِي
فهل تعيدينَ الصِّبا فإنِّي
أراكِ فرحةَ الهوى المُؤَاتِي
أم سوف تتركينني غريباً
معذَّباً باليأسِ والشَّكاةِ ؟

التجلي

تقولـــين أصبحتَ لا تحفلُ
بحبّـي ولستَ الذي يســـألُ
تقولين جمرك أضحى رماداً
وقلبُـك لي أبــــداً مُقفـلُ
تقولين يا ضيعةَ الذكرياتِ
أأسخو وأنتَ هنا تبخلُ ؟

أأعطيكَ كلَّ الصبا والحنانْ

وألقى الشقاءَ الذي يقتُلُ ؟

رويدَكِ لا تعجلي فالهـوى

نعيمٌ سيفقِدُهُ المُعْجَلُ

ولا تنظنَّىْ بجبِّي الظُّنونَ

ولا تغدري فأنا أعـزلُ

أُعيذُكِ من ترَّهات الوُشاةِ

ففي يَدِهم للمُنَى مِنْجَلُ

فمذ وُجِدُوا هم ضَياعُ الغَرامِ

ومن إفكهم نجمُـهُ يأفُلُ

أأغزلُ خَفْقَ فؤادي الحنونِ

وكم تنقضينَ الذي أغزلُ ؟

تجنيتِ إنّي أليف الوَفَاءِ
وأنتِ ليَ الرُّوحُ والموئِلُ
وسوفَ أظلّ رهينَ الجوي
برغمِ هواكِ وما يفعلُ

صَمْت

غَنَّى الهَوَى فامتزَجْنا نحن أغنيةً
ألفاظُها لَهَفٌ يسري به النَّغَمُ
كم في تَضَاعيفها آهاتُ مغتربٍ
في قلبه ثورةُ الأشواقِ تضطرمُ
ورفرفَ الصمتُ لا همسٌ ولا وَتَرٌ
ولا ابتسامٌ ولا نبسٌ ولا كَلِمٌ

عُدْنا معاً مثل تِمثَالين قـد نُحِـتا
أو مثلَ طفليْـنِ قد أَشجَـاهما نَدَمُ
ما بينَ هَدْهدةِ الألحـــانِ صاخبةً
وبين صَمتِ كِلَيْـنـا أورقَ الأَلَـمُ
يا للحيـــاةِ اذا هشَّـت فمزرعَـــةٌ
للحبِّ أو عَبَسْت فاليأسُ والسَّأمُ

بينَ الزهور

وتنقّلتُ طرفيَ بينَ الزهورِ
على حَذَرٍ أن ينمّ الزَّهَر
ولولاكِ لولا الذي تعشقين
وكم لك في سحرِها من وَطَر
وكم قد هتفتِ .. هنا جنّتي
كرهتُ جَمال الزهورِ النَّضِر

ومــــا حذَري أَظلالُ الغرام
هَنَات يحــــاذرُ منها البَشَر ؟
اثمـــةَ منا سوى قبـــلةٍ على شفَـةٍ كاللَّظى تستعر ؟
وغير اعتناقٍ بعيدٍ مداه لقلبيْـن يختصرانِ العُمـر؟
وســـر همستِ بـــه للفؤادْ
حبيب الصدى مثقَـل بالخَـفَر ؟
غـداً ساوافيكَ لا بعدَه وقولي : لا فالغدُ المنتظَـر
أبعدَ غدٍ ؟ كيف لي بالرقـــادِ ؟
وقـــد قرَّح العينَ منّـي السَّهَـر
أبعدَ غـــدٍ ؟ يا لَهذي الدهورِ
أيدركُـها عمـــريَ المنحَسِـر
حنانيكِ عَطَّـلَ قِيثارتي دلالُكِ لا نغمةٌ لا وَتَر

ولا شعرَ إلا بقـــايا الأَنـــينِ
وزفرةِ شـــاكٍ عَراه الضجر
وهمسكِ لي ـ بعـــد ـ أشعلتَني
وهـــزَّ حنينُك روحي الأبرّ
فسوفَ أوافيكَ في كلِّ حـــينٍ
وأجعـــلُ قلبِي أسيرَ الذّكر

* * *

هنـــاكَ تدانتْ لنفسي المُنَى
وتنقَّلتُ طرفيَ بـــين الزَّهَر !

رماد

تذكرت لا عـادتِ الذّكرَياتْ
بأنّي قضيتُ حَيَـاتي موَاتْ !
وأني حطمتُ كؤوسَ الشبابِ
على صخرةِ اليـأسِ والتّـرّهَاتْ
وأني ظننتـُكِ دِفْئاً وريّـاً
وما أنتِ ـ في الحقّ ـ إلا فُتَاتْ

وهـا أنــــذا أصطِـلِي بالعَـذَاب
وأجمـــعُ نفسيَ بعدَ الشَّتَـاتْ

* * *

أحبّاً ؟ وأنتِ رمادُ الخَـرَاب ِ
وأنتِ سمـاِئمَـيَ المحرِقـــاتْ
وأنتِ عـــذابُ الضميرِ الأليمِ
وأنتِ الأضاليـلُ والسّخرِيَاتْ
سأسحقُ قلـــبِي اذا مـــا هَفَا
اليـكِ بآلامِـــه ِالمـُضنِيَـاتْ
فمـا أنتِ إلا شقاءُ الحَيَـــاةِ
يبـــدِّدُ أحلاميَ الضائِعاتْ

وتسألين من أنا ؟

وتسـألينَ من أنــا ؟ ما كنتُ مجهولَ السنا !
إني فــتىً من يعربٍ ومن قُريشٍ مَعـدِنا
قصيـدةٌ من وَلَــهٍ وملحـمات منحنَـى
وأنتِ يا شقراءُ يــا زنبقــةً تجلـو المُنى
حوريّــة لوَّنهــا قلـبيَ فيما لوَّنــا
ومَوْسمٌ أين الربيــ ــعُ من جَنَى موسِمِنَا

يجذِبني الشوقُ اليكِ ... والحنينُ مَوْهِنا

فأنكرُ النومَ بأجـ ... ـفاني وأقتاتُ الضَّنَى

واستعيدُ الذِّكرياتِ ... وهي خيرُ مقتَنَى

قبلَ جَدِّي عشقَ الـ ... ـبيضَ وفدَّى الأعيُنا

ولي أبٌ تيَّمه الـ ... جَمالُ من شآمِنا

تسحرُهُ زرقُ العيُو ... نِ كم لهنَّ ارتهَنَا

وثمَّ جدٌّ شاعِر ... يرتصدُ الحِجَّ هُنا

له بـ (جَمْعٍ) ذكريا ... تٌ وغرامٌ بـ (مِنى)

رنَّحه الحبُّ فلم ... يخشَ الجَوَى والفِتَنَا

وثَمَّ في (أندلسٍ) ... كم ازدهتْ بنا الدُّنا

بطحاؤُنا اللؤلؤُ والـ ... حسانُ من يَخدُمُنا

نجذبهنَّ كالفَرا ... شاتِ ونطوي الزَّمنا

والكونُ نَهْرٌ عَرِبْدا ت كم تغنّى حولَنا
حتى طوانا الزمنُ الأَ صم طيّاً وانْثَنَى
فيــا له من عابِثٍ يا شدَّ ما ارمضَنَا !

* * *

أبعدَ هذا السّؤْدُدِ الـ ـلمَّاح يا فتنتَنَــا
تستنكرينَ قِيمتِي وتسألينَ من أنــا ؟ !

رسالة..

(الى التي توارت في ضباب رسالتها ...)

لا تَكذِبي « خطُّك » يا غانيه
يثيرُ فيَّ الذِّكَرَ الغَـــافيه
يطوي الدياجيرَ ويمحو الأَسى
ويستفزُّ النغمـــةَ ألحانيه

نفسي فِدَى صَدّاحةٍ حُلوَةٍ
تفتَّحتْ كزهرةِ الرابيه

أنا تناسيتُ ؟ مَعاذَ الرِّضا
إنِّي ذبالاتُ مُنىً وانيه

أستجمعُ الأحلامَ في ومضةٍ
من همسِ شعري ويْح ألحانيه

ويهصُر الشوقُ فؤادي الَّذي
يئـــنُّ ما أنَّتْ هنا ساقيه

يشهقُ تَحناناً ويذوي ضنىً
إمَّا شَدَتْ «فيروزُ» للرّاعيه

معاً سمعناها ، وَهشَّ الهـوَى
لنا معــاً في قصَّةٍ سابيه

واهاً لها اسطورةً قد غدت

وقبلُ كانت ملعب الضّاحيه

* * *

ناشدتُك الودّ الذي ما انقضى

وكيفَ ؟ وهو النسمةُ الباقيه؟

أن نتَلاقى بعدَ طول الجوى

لا تبعثِي رســـالةً ثانيه !

ذاتُ الغدائر

يبهتُ فيها كالصباحِ ناظري !
مليحةٌ فينانةُ الغدائرِ
أنشقُ منها أرجَ الأزاهرِ
واستطيبُ حنةَ القياثرِ
وأجتلي سحرَ الربيـع الناضرِ
وزهوةَ الماضي وأنسَ الحاضرِ

ملء كياني حبُّها وخاطري

ملء دمي ملء غدي وسامري

واذ تمرُّ في الأَصيلِ الزاهرِ

تعثرُ في فيضِ دلالٍ فائرِ

وتبصرُ الأُفقَ بطرفٍ فاترِ

وتنقلُ الخطوَ كوثبِ الطائرِ

موقَّعاً مثل صدى المَزَاهرِ

يبهتُ فيها كالصباحِ ناظري

وتستعيدُ عطرَها مشَاعِري

فَترقُصُ الذِّكرى بقلبي الحائرِ

رحماكِ يا سيدةَ الحرائرِ

أسرتِ روحي بالجمالِ الباهرِ

فبادريني بالوصالِ الغامِرِ
وأطلقيِني كالنسيمِ العابرِ
على الرُّبى على الرُّؤى الزواهرِ
أشدُ المُنى بهينمات الشّاعرِ !

سراب

وهتفتُ أشدُو أنتِ ؟ أنتِ هُنَا ؟
حقّاً لقدْ ضَحِكَ الزمانُ لَنا
أو أنتِ ؟ أنتِ ؟ بكلِّ ما ذَخَرَتْ
شفتاكِ ، عطراً للهوى ، وجَنىً ؟
أو أنتِ ، أم أنّي بضغثِ كرًى
أرعاكِ حُلْماً يعمُرُ الوَسَنا ؟ !

* * *

كلاّ ، فهذا منهلُ الحُبِّ
هاأنتِذِي ، نوراً على قلبِي
وبغرفتي طافَ العبيرُ فَذِي
حوريّتي حَنّتْ الى قُرْبِي !
قد حقّقَ الدهرُ الضنينُ اِذَنْ
آمالَنا بسَنا الهوى العذب !

* * *

وصفعتِني بحقيقةٍ جُلّى
وأريتِنِي أسطورةَ الماضِي
وقذفتِ في قلبي سعيرَ أسًى
ولَفحْتِ آمالي بإجْهَاضِ
يا لَلعَذَابِ يؤُجِني وَحْدِي

وَحْدِي ، بإرعادٍ ، وايماضِ !

* * *

« .. أنا جئتُ .. لا .. ما جئتُ للعَتْبِ
ولقد أتيتُ يؤودُني دَرْبي !
قد جئتُ أرجو ان تحمِّلني
رسمي لديك ، صَبابةَ الحُبِّ
ورسائلاً ما زلتُ أذكرهَا
فيهلُّ دمعي دافقَ السكْب !

* * *

واليكَ .. بعد : رسائلاً ملأتْ
روحي هوىً يفترُّ أخضَرُهُ
كم كنتُ أرقبها ، ويغمرُني

شوقٌ لها في القلبِ مَصْدَرُه
والآن أتركُها ، مشايعةً
زوجي ، فحقُّ الزَّوجِ أكبرُهُ .. » !

* * *

وضممتُ ثَمَّ رسائلي الوَلْهَى
افلاذَ قلبٍ حائرٍ باكِ
ولثمتُ صورتَها وكم لَثَمَتْ
شفتاي ثَغْرَ حبيبتي الزَّاكي
ومضتْ كحلمٍ طافَ في خَلَدِي
ورجعت نضوَ أسىً ، وأشواكِ !

شمعة

ساءلتني أحبّنا سوف يبقى
أبديّاً نعيش فيه سويّا ؟
ونقضّي الحياة في رونقِ الفجـ
ـرِ ونستافُ عطرها سرمديّا ؟
يا ابنةَ الحسن إنني لستُ أدري
هل أظل الغداةَ في الكون حيّاً ؟

شمعةٌ أنت والضياءُ يذيبُ الشـ
ـمعَ والحبُّ صيغَ ضوءاً سريّا ؟
نحنُ ما نحنُ في الهوى غيرُ طفليْـ
ـنِ يعيشانِ حلَمَ آتٍ نديّا ؟
وخـلودُ الهوى أساطيرُ يبدو
وقعُها في القلوبِ عذباً شهيّا
قَدْكِ هذي الحياةُ لا تعرفُ الخلـ
ـدَ لحبٍ فالحبُّ يقضي صبيّا !

خِصْب

حببتُكِ ، لا أُنثَى يرنِّحُ سحرُها
مشارقَ نفسِي أو يروِّي صدَى قَلْبِي
ولكن ، رفيقَ الروحِ والفكرِ والمُنَى
وكوناً من الأحلامِ والنُّورِ والحبِّ
على هَدْهداتِ اليمنِ عشنا لَيالياً
معطَّرةً ، مجلوَّةً بالسنا العذبِ

وسِرْنا معاً ركبُ الحَياة يُمِيلُنا
يساراً ، ونابى غيرَ ميمنةِ الدربِ
وحينَ دنا البين المشتُّ ولم تَزَل
على شفتيْنا نشوةٌ للجَنَى الرَّطبِ
بَسَمْنا ، وقد يُنبِي عن الحزنِ مَبسِمٌ
وفي الصبرِ خِصْبٌ كم تعالى على الجَدْبِ !

كوكب الحسن

دَعِي عنكِ ما يُشْجِي الفؤادَ وعانِقِي
رؤى الفجرِ واستبقِي الصبابةَ من دنّي !
ولا تسألِي غيرى الهوى إنّ خافِقِي
قرارةُ حبّ الكونِ .. نبعُ الهوى منّي
بِقيثارتي همسُ العذارى بخدْرها
وفيها عزيفُ الرّيحِ في عَبْقَرِ الجنِّ

نشدتُك هلاَّ شمتِ في غَسَقِ الدُّجَى
سَنَا نجمةٍ تروي النجيماتِ عن فَنِّي ؟
وإمَّا شَدَا في الرَّوض شادٍ مغرِّدٌ
يردِّدُ أنغامَ المُنَى فهي من لَحْنِي
اذا عربدتْ روحي غَراماً مُشِعْشِعاً
فغنِّي بها يا كوكبَ الحسنِ واَستغني !

واحة

همستِ لي فافترَّ قلبي الصدِي
ورفَّت الأحلامُ في مَرقدِي
من ألفِ يومٍ بالفجرِ الوضِي
لم ترتعشْ روحي ولم أنشدِ
حتى همستِ اليوم يا واحتي
يا فرحي الأشقرَ يا مولدي

فانجابَ موجُ اليأسِ عن خاطري
أحببْ بلقيا الحبِّ من مشهدِ
فراشـــتي أنتِ وحوريتِي
وعطرُ مـاضيَّ وسحرُ الغدِ
هـاتي الجَنَى للحائرِ المجهدِ
فقد قَضَى العمر على موعدِ !

فراشة

وفراشةٍ طارتْ لتحترِقا
كم أرعشتْ بجناحِها الغسقا
موتورة من نفسِها جنحتْ
للضوءِ تسكبُ فوقه الرَّمقا
حسبتْه يرعى حسنها فرِحاً
ويشمُّ منها عرْفها العبِقا

لكنَّه أودَى بها خَرَقاً
فهوتْ على جنباتِه مِزَقا
أَفراشتي أشبهتني خُلُقا
إذْ عشتُ أغمضُ ناظرِي نَزَقا
كم قدْ مددتُ لقاتِلي عُنُقا
ولكم زرعتُ لأَحصدَ الحُرَقَا !

شهقة ذكرى

عَاشَ الهَوَى عاماً وبضعةَ أشهرٍ
وَمضى كومضِ البرقِ ، كالأحلامِ
كالطيفِ ، كالنجوَى العقيمِ ، كفرْحةٍ
عَبَرت ، كوهمٍ ، كانطفاءِ غَمامِ
كالطّفلِ بين أبوّةٍ وأمومةٍ
حمقاءَ ، تسلمُه الى الأيْامِ

كسفينةٍ ريعت بلجٍّ عارمٍ
وهوتْ حطاماً في العباب الظامي
ذَهَب الهَوَى في غضبةٍ محمومةٍ
رعناءَ ، بين خصامها وخصامي
ما بينَ إقبالٍ وبين تدلُّل
عُدْنا غريبيْ لَوعةٍ ووئامِ
فكأنَّنا لم نبتكرْ في حبِّنا
صُوَراً تباري ريشةَ الرسَّامِ
وكأننا لم تنطلقْ خَفَقاتُنا
قلباً لقلبٍ في نعيمِ غرامِ
وكأن ثغرينا وكم رَشَفا معاً
عذبَ الجَنَى ، قد أُلجِما بلجامِ !

* * *

يا (هندُ) أسعدُ ما أكونُ اذا رَنَت

عيناكِ لي واذا خطرتِ أمامي

اني لأخشى والحَنانُ مُجانِبي أنأستطيبَ ملامة اللُّوامِ!

* * *

يا (هندُ) يا وهْجَ التشَهّي في دمي

يا دفقةَ الإلهامِ والأنغامِ

رحماكِ انّي قد مَلَلتُ ترنُّحي

بين الحقائقِ فيكِ والأوهامِ

أعوامُنا بالهجرِ ضاعَ رحيقُها

وتصرّمتْ في حيْرةٍ وأوامِ

مرّتْ شقاءً قد أحالَ سعادتي

وَهَناءتي جاماً بغير مُدامِ

لو تعلمينَ هُرِعْتِ داميةَ الحشا
لمعــذَّبٍ متجـــدِّدِ الآلامِ
يهفُو اليـك ويستعيدُ لياليـــاً
كنَّ الربيـعَ بسحرِهِ البسّام
شَهقتْ له الذكرى فأجهش باكياً
لا تتركيهِ على شفيرِ حِمَامِ !

كبرياء

(رسالة من شاعرة ...)

أنتَ تدري أننا لن نَلتقي
في دروبِ الزنبقِ
لن تَراني
لن أحِسَّ الضوءَ في عينيكَ يغرورقُ نحوي
لن أرى رِعشة كفَّيك الجميله

فِي انطلاقاتِ طُفوله
لن أناجِي همسَ ثَغرٍ
يمزجُ الطهرَ بِكرٍ
لن أرى ثَمَّ انطفاءاتِ غرام
فلماذا تَدَّعي ؟
بعدَ هذا أنني حبُّك لا قَبل و بَعْد ؟
أنني دنياكَ !
دنياكَ كبيره
انني أبصُرها شوقاً وأحلاماً غريره
وحساناً لسن مثلي
لسنَ مثلي
إنَّما يرضينَ للصبِّ غرورَه

هم تماثيلُ وأنتَ اليوم مثالٌ شهيرُ
وأنا أنموذُج الفنّان يوماً
كنتُ في فتنةِ روحي
غير أني نضبتْ كأسُ بريقي
حيث لا فتنةَ تغريكَ بأشواقِي الضّريرة !

* * *

يا عَطائي
أنتَ لا تعرفُ ما معنى العطاء
أنا قد أعطيتُك الحبّ ولكن سوفَ تنسى
وأنا من لي بنسيانِ هوَايْ ؟
إنني شاعرةٌ فالحبُّ ومضٌ في دِمائي
هو أنوارُ خطَايْ

هو عطرٌ في مَسَائي

وَنَدَى فجرِي وإشراقُ ضُحَائي

انما الحُبُّ لديك

ضحكةٌ في مِسمعيْك

ومضةٌ عابرةٌ في ناظريْك

شهقةٌ من بين أجفانٍ كسيره

ونثاراتُ انتشاءٍ

وخداعٌ يتنزَّى

أيُّ جرحٍ بِي مدمَّى ؟

أي جرحٍ أنت قد أرَّثَت كالجمرةِ إيغالاً ووخزا ؟ !

* * *

سوف تنسى

لا تقلْ كلا ولكن سوفَ تنسى
أنني في الغدِ أمسُك
وأنا بعدَ غدٍ هبَّاتُ ذكرى
ثم يمضِي الحبُّ
في ذهلةِ أحلامٍ جديده
ويعودُ الأمس أطيافاً بعيده
وسماديرَ غرام
باهتِ اللمحةِ مخنوقِ النشيد
وأنا أمْسِي : غَدي مُستقبَلي
حبُّكَ الليلُ الذي لا ينجَلي
عن حَيَاتي
سوفَ يبقى

دافئاً في ذِكرَياتي
ساريا َمسرَى دِمَائي
كلّ حين
سوفَ ألقاكَ ولكن في َخيَالي
سوفَ ألقاكَ بأحلامٍ حزينه
أنت َتدري اننا لن نَتَراءى
أَبداً عيناً لعينِ
أنا لم يبقَ بأنفاسِي صدًى غيرُ إبائي
ربما تعرف يوماً
كبرياءَ الشعراءِ !

بحيرة العطش

على جناحِ موجةٍ من الشَّغَف
تقولُ لمَّا أرتوي
أنا شهيدةُ القرونِ يا معذَّبَ الجَبينْ
وهل أنا ارتويتُ يا حبيبتي !
سلي اشتعالَ النارِ في حقيبتي
الحبُّ يا صغيرتي
بحيرةٌ من الظمأ

وكيفَ يرتوي الظِّماءُ من بحيرةِ العَطَش ؟

* * *

وقلتِ لكن ما الهَدَفْ ؟
اني أرانا في الهوى سننجرفْ
لننجرفْ،
ولنتركِ العمرَ جذاذاتِ خَزَف
لنرشقِ الليلَ بها والأفقَ والنجوم
ولننطلقْ الى مَشَارفِ الغيومْ
فانني يا غادتي عشتُ بلا هَدَف
اقذفُ بالشِّباكِ اجتازُ حقولَ العُمْر
ثم أعودُ الذهولِ و (القَرَف) !

* * *

أتسألينـِي معبَـراً ؟ لا تسألي !
سفائِني تسيرُ لا يدفعُـها شِراع
تحضنُـها شواطىءُ الحرمانِ والضَّـياع
أعيشُ لا متاع
وليس لي من زادْ
في زحمةِ الحياةِ غير لحنيَ الجريح
وغير وجهِـك الذي بدا كواحةٍ من الترف
لأنني في رحلتي عشتُ بلا هَدَف !

* * *

مستقبلي ؟
مستقبلي أمسٌ مضى فلا يعود
ذبحتـه فهو شهيد

وقد نذرتُ للشّقاءِ خبزيَ العتيد
أغلقتُ شبّاكي على سرابه البعيد
وعشتُ وحدي
للأسى للشوكِ للقُيُود
كقاتلٍ لا يعترفْ !

* * *

وكم هتفتُ من جَهامة المَسَاء
وبحَّ في قِيتارتي النِّداء
يــا أيها القرصانُ عدْ بي إنني وحيدْ
عُدْ بي قد مزّقَني العَنَاء
عُدْ بي قبلَ أن تجفَّ في عروقِيَ الدِّماء
عُدْ بي فاني لاهثٌ مضيَّع الغِنَاء

كأنني أرجوحةٌ يهزها القَضَاء
يُثقِلني سرٌّ غريبُ الهمسِ ساغبٌ عنيدْ
مرنَّحاً مشرَّداً
تحملُني صُدَفْ !

غادرة

يا ابنةَ الغدرِ فُتاتٌ أنتِ في دُنيا الحياةِ !
لستُ أرثي لكِ إنّي اليومَ كم أرثي لذاتي
يا لَوهْمي فيكِ كم أذكي الرُّؤى والصَّبَواتِ
كم نسجتُ الأَمَلَ الحُلْوَ فيا للتُّرّهاتِ
لم أكن أحسِبُ أن تنهارَ منّي تضحياتي !
لم أكن أحسب أن تنجابَ عنّي بسماتي

فاذا الحبُّ سَرَابٌ يتحدَّى نَغَماتي
واذا بي بعد أحلامي الحِسانِ الرَّاقصاتِ
أعبرُ الأيّام وحْدي في صَحَارَى مُوحِشَاتِ
ضيَّعتْ روحيَ من كانتْ لروحي خَفَقَاتي
فغدا القلبُ حطاماً من أنينِ الذكرياتِ !

عبق

عبقٌ في اسمكِ يغريني ودفءٌ وسلام !
صغتُ نجواك شعوراً يتهاداه الأنام
إيه أغفى الكون والناس ولكن لا أنام
مأملي في غادةٍ تحجبها عني « الشآم » !

* * *

عَرفتْني الزَهرةُ الحسناءُ في حَقْلٍ طروبِ
صاحتِ الزّهرةُ ، ما أغراكَ بالروضِ الحبيبِ ؟

أُترى يا شاعرَ الحسن على الزهرِ الرطيبِ ؟
من محيّاها سنىً يسبيكَ بالسحرِ العجيبِ ؟

* * *

كم تمثّلتُ تلاقينا مع الفجرِ النضيرِ
وخريرَ الماء في أسماعنا حولَ الغديرِ
ولنا في النَّبع ظلاّن أسيراً لأَسيرِ
عاشقانِ ائتلفا في موَجةِ الحبِّ الكبيرِ

* * *

علِّميني كيف أنساكِ على البُعدِ قليلاً ؟
صارتِ الذكرىٰ مع الأَيّامِ شوقاً لن يزولا
أيّ شوْقٍ لن يرَى الناسُ لَه قطُّ مثيلا
مَنْ لِعَانٍ يرقبُ الوصلَ لكي يشفي الغليلا ؟ !

رسائل قصيرة

- ١ -

أسيّدتي
أتيتُكِ في يَدي المِصباحْ
ولا نورْ
وجرحُ الأمس ينغُرُ في تضاعيفي
وهمسٌ منك مخنوقْ

أكادُ أعيه في حلمي
كأنَّ هوايَ مشنوقُ

* * *

أتيتُكِ لا أخافُ اليأس
لا أستنبىءُ الشطآنْ
أتيتكِ فوقَ أجنحةٍ
من الآلامِ والحِرمان
وكم قد لجَّ في شَفَتي
سؤالٌ مغلقٌ حيران
مَتَى موعدُنا الآتي ؟
أنا استثقلُ الوعدَا
دعيهِ دعيهِ للغدِ لا

أرى في يومنا سَعْدا
فلا كوبٌ بأيدينا
ولا زهرُ الربى يشدُو بنا دِينا
ولا أنا ذلكَ المفتونْ
وأنتِ الوردةُ السكرى
عبيركِ ضاعَ في الوادي
وخلّفَ لوعةً مرّة
لقلبي النائحِ الشادي
دِعي العِطرا
وخلِّي النهرَ يركضُ شبهَ مذعورِ
فلا شدُو الشحاريرِ
ولا سحرُ التصاويرِ

يعيدُ لنا جَنَى العمرِ
ويسكبُ شعلةَ النورِ

- ٢ -

أسيّدتي
معطلةٌ برامجُنا
مضيَّعةٌ على الدربِ
ومنذُ ربيعِنا الثاني
ومنذُ خنقتُ بين يديكِ نَيْسانِي
ومنذُ ركضتِ تكتشفينَ
فيَّ منابعَ الأمسِ
تفتّتَ في دمي الليلُ
وخدَّر طاقتي الويلُ

فلا الأوتارُ لا الألحانُ تدعوني
ولا أنا من عرفتِ ، وأنتِ من أنتِ ؟
كلانا سائرٌ في دربِ ماضيه
كلانا يرتَوي ـ مُتَرنِّحاً ـ من منهلِ التيهِ
يعبّىءُ موكبَ الذكرى
لحفلٍ في لياليه
يلوّن وهمَه يُلقي عليه وشاحْ
وعطرَ أقاحْ
ولكن تفضحُ المرآةُ سهداً في مآقيهِ !

- ٣ -

أسيّدتي
أنا الشاكي

سكبتُ هنا ضَراَعاتي
وحين طرقتُ بابَ الفجر لم يأَبهْ لمأساتي
وقهقه ساخراً كالذئبِ
في أُذُني
وعدتُ لسجنِ شُبَّاكي
أنا الشاكي

- ٤ -

أسيدتي
جدارُ العزلةِ الحمراءِ
أثقبُه بأظفاري
أجرجرُ في دروبِ الليل أحلامي
وأنثر فيه أزهاري

وأقرأُ قصَّتي وحدي
علىَ وَهْجٍ من النارِ
حكايةَ متعبٍ
قد عاشَ بينَ الظفرِ والنابِ
وحيداً جدَّ مرتابِ
فتاتُ موائدي
قد عادَ لي زادي وترياقي
وكم قطةٍ ماءت
على قَدَمي
وكم قلبي أراقَ دمي
زكيّاً فوق أوراقي
ولكن ليسَ من يصغي لأشعاري

ولا منْ زائرٍ داري
جدارُ العزلةِ الحمراء
أثقبُه بأظفاري !

في بحار التيه

يا حبيبي حائمٌ قلبي عليكْ
طائرٌ يخفِق ما بين يديكْ
أُتراه ينتشِي من ناظريكْ
فيغنّي في رُبى زهرٍ وأيكْ !

* * *

يا حبيبي لا تدعني للغَدِ

لا تدع كفَّك تنزوُ عن يَدي
لا تدعني حائراً مكتئِباً
في بحارِ التّيه أرعى مَوْعدِي

* * *

أقبلَ الفجرُ وجفني في شُرُودْ
ليسَ يعرُوه ـ وقد غبتَ ـ هُجُودْ
كيفَ ينسابُ لعينيَّ كرًى
والهَوى يبدئ والشوقُ يعيدْ ؟

* * *

يا حبيبي قد شَجَا قلبِي الأنينْ
وغَدَا يومِي بالبعدِ سنينْ
كلّ حينٍ يستبي روحي حنينْ

كلَّ حينٍ يا حبيبي كلَّ حينْ

* * *

هل أقضّي العمرَ في ذلّ القيودْ ؟
وأظلُّ الدهرَ حيرانَ شريدْ ؟
يا حبيبي أنت أحنى خافِقاً
أن تضحّي بيَ لليأسِ العنيدْ !

* * *

قبلتْني ذكرياتٌ حائماتْ
وأطافتْ بي الليالي الماضياتُ
فَغَدا الأمسُ لنا مستقبَلاً
وسرتْ فيه بنجواكَ الحياةُ

* * *

أنا أهواكَ بروحي وبقلْبي
وأرى طيفَك يختالُ بدرْبي
أينما يممتَ يا فتنةَ لبّي
أنتَ في فكري ندًى يخصبُ جَدْبي !

* * *

أنا أهواكَ فَرَاشاً شَامَ زَهْره
وشذًى تستلهمُ الأنسامُ سحرَه
أنا اهواكَ نداءً مُشتَهى
يشملُ الدُّنيا ويستهوي المسرَّه

* * *

فأذا ما رمتَ أن يحيا هواكْ
ويظلُّ الشعرُ مأسورَ رُؤاك

فاصطنعْني للقاءٍ باسمٍ
ففؤادِي ليسَ يهفُو لسواكْ !

بَوْح

آيةَ السحرِ والسَّنا والجَمالِ
طيفُكِ العذبُ سوف يبقى حيالي
سوفَ يبقَى برغمِ ضنّكِ بالوعْـ
ـدِ ، برغم البعادِ ، والأجفالِ
أمــلاً يسحرُ الخَيَالَ بنفسي
أنا من عاشَ هائماً في الخَيَالِ

* * *

غادِتي مــــا الفؤادُ عنكِ بسالِ
لا ، ولا الرّوح، يا رؤَى كلّ غالِ
يا محيّـــــا اذا أَطلّ تماسكــــ
ـت وبي رِعشةُ المحبّ المُغَالِي
حَذِراً أن يَنِمّ بَوْحٌ من الطّــرْ
فِ ، وما كنتُ في هوًى بالمُبَالِي
إنْهَلِـي من ودادِ قلبي رحيقــاً
ودعيــــني أعشْ أسيرَ الدَّلاَلِ
أتراءاكِ في انطلاقَـــةِ أحــــلا
مي ، وأرعاكِ في صَدَى آمالِي
وأناجيكِ رغـــم نَأْيِ عَتيِّ
فَلَكمْ تخطُرُ النّجاوَى ببالِي

أنتِ يا من أثرتِ كلَّ شُجُونِي
بـدُنوٍّ مستعذَبٍ وٱرتحـــالِ
لا تضنّـي بأن أعيشَ على الحلـ
ـمِ ، وحيداً ، مستكثراً إقلالِي ؟

* * *

يا نشيدَ الأرواحِ ، يا نفحةَ السعـ
ـدِ ، ويا نشوة الربـى والظِّـلالِ
دمتِ للطُّهرِ والوفـــاءِ مَلاكاً
عبقريّـاً ، وعشتِ للإقبـــالِ

فهرست